

(4) شرح المقدمة في أصول التفسير - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - حفظه الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أما بعد قد توقفنا عند قول المصنف رحمة الله تعالى ومن التنازع الموجود عندهم - [00:00:00](#)

بهذا يكون هو قد انتقل إلى الصنف الثالث وذلك أننا الدرس السابق ذكر المصنف نوعين أو صنفين من أصنافه من أصناف اختلاف السلف خلاف السلف الوارد في تفسير القرآن الكريم على أنواع - [00:00:33](#)

أه فذكرنا في الدراس السابقة صنفين ذكرنا في الدراس السابقة أه الصنف الأول مثلنا له باسماء الله عز وجل الحسن أه وهو اختلاف من أنواع اختلاف التنوع مثل القدس السلام المؤمن المهيمن - [00:00:58](#)

مثل اسماء النبي صلى الله عليه وسلم. هذا النوع الأول أو الصنف الأول. والصنف الثاني أن يفسر السلف في القرآن بالتمثيل التمثيل فيضربون مثلاً واحداً من الصحابة يضرب مثلاً مختلفاً عن الآخر. فيظن الجاهل أنهم مختلفوا - [00:01:19](#)

والواقع أنهم لم يختلفوا وإنما كل منهم مثل بمثال وهذا أيضاً من أنواع الاختلافات الواردة عنهم. وهو اختلاف تنوع لا يضر الصنف الثالث الان وهو درسنا الجديد وهو الدرس الجديد يقول - [00:01:35](#)

ومن التنازع الموجود عندهم ما يكون اللفظ فيه محتملاً للأمراء للفظ محتمل للأمراء. فلذلك مختلفوا كيف يكون اللفظ محتمل الأمراء لصوريتين ويكون هذا في صورتين كيف يكون الأمر محتمل للأمراء؟ يأتي هذا على شكلين - [00:01:50](#)

اما لكونه مشتركاً واما لكونه متواطئاً مما لكونه مشتركاً هذا الف واما لكونه متواطئاً هذا باب اذا انا تجاوزت يعني هو يعني انا تجاوزت الشرح المشترك حتى فقط ابين لكم النوعين ثم سأعود الان الى بيان - [00:02:14](#)

مشترك طيب اذا يقول اما لكونه مشتركاً في اللفظ كلفظ قتورة الذي يراد به الرامي ويُراد به الاسد وللفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره. هذا كله ايش هذا كله الف - [00:02:34](#)

هذا كله اه يدخل تحت ماذا؟ ان يكون اللفظ محتملاً للأمراء كيف يكون محتمراً للأمراء هذا يكون على شكلين. الشكل الأول ان يكون مشتركاً اللفظ ان يكون مشتركاً في اللفظ - [00:02:48](#)

والثاني قال واما لكونه متواطئاً في الأصل. لكن المراد به احد النوعين الى اخره طيب الان نعود الى الى شرح هابين اه الاحتمالين او هذين الحالتين قال ومن التنازع الموجود عندهم ما يكون اللفظ فيه محتملاً للأمراء - [00:03:09](#)

اما لكونه مشتركاً في اللفظ لفظ قسورة الله عز وجل قال فرت من قسورة طيب فرت من قسورة اختلف السلف في معنى قسورة لماذا اختلفوا يقول الشيخ لأن لفظة قسورة تحتمل امراء - [00:03:29](#)

طيب لماذا تحتمل امراء لأنها من قبل المشتركة ما معنى مشترك هذا المصطلح مشترك يدرس في اكثر من علم. يدرس في علم اصول التفسير ويدرس في علم اللغة ويدرس في علم المنطق فهو مصطلح يعني - [00:03:51](#)

عبر القارات كما يقولون يعني متى ينتقل طيب المشتركة باختصار امراء سهل ما اتحد لفظه واختلف معناه لفظه متعدد واحد لكن معناه متعدد مختلف مثل ذلك لفظة العين العين لفظ مشترك ما معنى مشترك؟ يعني تارة يستعمل هذا اللفظ لعدة معانٍ - [00:04:11](#)

يقال مثلا نظرت اليه يعني ايش يعني لعين الباصرة طيب اه شربت من العين يعني عين الماء طيب تقول مثلا اشتريت عينا من الصيارة او من السوق العين هنا معنى الذهب - 00:04:37

طيب تأتي العين بمعنى الذهب تأتي العين بمعنى الماء تأتي العين بمعنى الباصرة. هذا ماذا يقال له؟ مشترك مشترك يعني اللفظ متعدد والمعنى ايش؟ متعدد طيب فورود هل هناك الفاظ مشتركة في القرآن؟ نعم - 00:04:59

ما مثاله؟ قسوة وقد صور لفظ مشترك يستعملوا في اللغة العربية على الاسد نفسه ويستعمل في اللغة العربية بمعنى الرامي. ايش يعني الرامي؟ يعني القناص القناص الذي يصيد - 00:05:17

واضح؟ فالله عز وجل يشبه هؤلاء الكفار الذين يهربون من من الذكر ومن القرآن ومن النور بالحمر الوحشية بالحمر التي فما له معنى تذكرة المعارضين كأنهم اه عن التذكرة معرضين - 00:05:34

ايوا كأنهم حمر مستنفرة. فرت من قسورة نعم شبه الله عز وجل الكفار الذين يسمعون الحق فيهربون منه بالحمر التي تهرب اما من الاسد اذا رأته او تهرب من القناص - 00:05:56

واضح هذا آآ القناص الذي يصيدها طيب فالان حين نرى بعض الصحابة يفسر القسورة بأنه اسد. وبعضهم يفسره بأنه القناص. لماذا اختلفوا سبب الاختلاف ان اللفظة محتملة لاحتمالين. لماذا كانت اللفظة محتملة لاحتمالين - 00:06:13

انها من قبيل المشترك اللغوي واضح المشترك في اللفظ طيب مثال اخر ولفظ عسعس والليل اذا عثثت ما معنى الليل اذا عسعس سلف العلماء الصحابة بعضهم قال الليل اذا عسعس يعني اقبل - 00:06:32

يعني اقبل الليل وبعضهم قال لا معناها ادبر الليل. عكس المعنى العكسي تماما طيب ما الذي جعلهم يختلفون في ذلك ان اللفظ تحتمل امررين. لماذا كانت اللفظة تحتمل امررين؟ لأنها من قبيل المشترك اللغوي. الذي يتحدد لفظه ويتحدد معناه - 00:06:58

مثل كلمة العين واضح هذا؟ اذا فهمت هذا سهل عليك وهان عليك ان تفهم لماذا كان الصحابة يختلفون واضحة؟ وهل هذا يضر؟ لا ينظر طيب ما الحل في هذا الاختلاف؟ يعني ايهما صحيح الان - 00:07:17

هل الصحيح انه ادبر ام اقبل؟ هل الصحيح انه اند ام القناص نعرف بعد قليل كيف نتعامل مع الخلاف الوارد من هذا القبيل طيب انتهينا الان اذا من الصنف او الحالة الاولى من احوال ان تكون اللفظة محتملة لامررين وذلك اما لان يكون اللفظ مشترك - 00:07:33

هذا انتهينا منه ننتقل الان قال واما لكونه متواطئا في الاصل هذا الان انتقل الى الحالة الثانية من احوال من الاحوال التي تجعل اللفظة محتملة لامررين وذلك بان تكون اللفظ من قبيل المتواطئ. ما معنى متواطئ؟ نقول هذا المصطلح هو مصطلح منطقي - 00:07:55

يدرس في علم المنطق وان شاء الله يعني سيكون لنا ان شاء الله دروس قادمة في علم المنطق المتواطئ عند المناطق هو نسبة وجود معنى كلي في افراده وجود المتواافق غير متفاوت. طيب هذا التعريف الان قد يكون للمبتدئين او او لمن لم يدرس المنطق قد يشعر ان هذا التعريف - 00:08:19

طلاسم يعني انا لا اريد الان ان اقف مع هذا التعريف وشرحه بالتفصيل لفظة لفظة وانما اضرب لك مثلا ومن خالله انت ستفهم ما معنى المتواطئ الان ما المعنى المشترك بين زيد وعمرو وخالد وبكر ومحمد وهند وفاطمة وكل هؤلاء البشر - 00:08:41

هناك معنى مشترك بينهم كلهم وهو الانسانية هذا الانسانية لفظة متواطئة لماذا؟ لأن الانسانية عبارة عن معلم من المعاني هو ليس ليس بمحسوس ومعنى لا يمكن ان ترى الانسانية جالسة امامك - 00:09:02

اول شيء معنوي غير محسوس طيب هو معنى من المعاني كلي ما معنى كلي؟ يعني تحته اجزاء كثيرة افراد كثيرون ليس فرد وليس فرد واحد لا تحته افراد كثيرون البشر يعني - 00:09:27

معنى كلي في افراده وجودا متواافقا وجودا متواافقا غير متفاوت يعني ايش يعني الان انت وزيد وعمرو وبكر وهند وفاطمة كلكم تشتركون في معنى واحد ما هو الانسانية. طيب هل - 00:09:42

انسانيتك اكتر من انسانيتي الانسانية هنا بمعنى كونك انسانا يعني بشرا والى اخره. طيب ليس بمعنى الانسانية الذي يستعمل الان في المعنى المعاصر الذين يستعملون الانسانية بمعنى الرحمة يقال فلان عنده انسانية يعني يعني انه رحيم. طيب هذا اسلوب -

00:09:59

هذا اسلوب اخر معاصر اتركه نتركه الان طيب انا اتكلم عن معنى الانسانية انه ما معنى ان انت انسان معناه آآ ذكر اه بالغ عاقل مكلف حيوان ناطق يعني كما يقول المناطق -

00:10:19

الانسان هو حيوان ناطق. حيوان يعني فيه حياة ما يسمى المعاصر ايضا يعني اللي هو السبة لا. حيوان هنا المعنى صاحب حياة وناطق معناه مفكر عاقل طيب فالان بكر وعمرو وانت وانا كلنا نشتراك في معنى الانسانية. كلنا من الانس -

00:10:37

المالاحظ هنا ان هذه الانسانية التي عندي والتي عندك متوافقة نحن متفقون في الانسانية ليست انسانيتي باكثر من انسانيتك كلنا متفقون في هذا واضح هذا هذا يقال له ماذ؟ يقال له متوسطي -

00:10:59

فما الذي حصل هنا الان في المتوسطي؟ تلاحظ ان الاعيان عندنا اعيان؟ نحن من الاعيان؟ زيد وعمرو وهند وفاطمة ومحمد. هؤلاء اعيان. الاعيان متعددون ولا لا كثيرون جدا لكن المعنى الذي اشتركون فيه -

00:11:25

واحد وهل هم متفاوتون فيه؟ ام كلهم على درجة واحدة؟ لا كلهم على درجة واحدة عندنا نحن ثلات انظر ننظر ثلات نظرات النظرة الاولى ننظر الى الاعيان والنظرة الثانية ننظر الى المعنى -

00:11:44

طيب والنظرة الثالثة ننظر الى التفاوت من حيث الاعيان متعددون ملايين ملايين البشر متعددون ومن حيث المعنى معنا واحد الانسانية التي عندي هي نفسها الانسانية التي عندك ليس هناك فرق -

00:12:07

من ناحية التفاوت كلهم متساوون ليس هناك تفاوت بين انسانيتي وانسانيتك وكان المتوسطي ايش باختصار شديد المتوسطي المعنى واحد والاعيان متعددون ومتساوون في هذا المعنى واضح هذا طيب لا ما نريد نطيل عند هذا. سياتي معنا ان شاء الله في المنطق.

الان يقول ابن تيمية ماذ؟ يقول ان السلف -

00:12:27

احيانا يختلفون في تفسير الاية لسبعين. اما لان الاية من قبيل المشترك اللغطي وقد تقدم واما ان تكون الاية من قبيل المتوسطي كما يصطلح عليه المناطق طيب طيب ما مثال المتوسطي -

00:12:56

المتواضع يقول الشيخ واما لكونه متواطئا في الاصل. لكن المراد به احد النوعين او احد الشيئين يعني لو فرضنا مثلا ان الله عز وجل استعمل اه مصطلح مثلا الانسانية فقد يكون فيحصل الالتباس -

00:13:13

لاننا نريد ان نعرف من الذي يصدق عليه هذا اللفظ بالتحديد؟ طيب دعكم من هذا المثال لان الذي ذكرته لكم سيدرك ابن تيمية امثلة اووضح من هذا يقول كالظمآن في قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. الان ثم دنى -

00:13:43

هذا فعل ماضي مستتر فيه. تقديره هو لفظة هو تعود على من من الذي دنا الله عز وجل هو الذي دنا عم جبريل ولدي دنا احمد صلى الله عليه وسلم -

00:13:58

هذه الاية كما نعرف سورة النجم تتحدث عن حادثة الاسراء والمعراج طيب فالان السلف عندهم في تفسير هذه الاية قولان قول يقول ان الذي دنا هو الله هو الذي دنا يعني اقرب -

00:14:19

والقول الثاني يقول ان الذي دنا هو جبريل والى هذا ذهب جماهير المفسرين تمام لان ما الشاهد لان ما الذي جعل السلف يختلفون؟ هذا بحث ابن تيمية لان هو يبحث هذا -

00:14:36

لماذا اختلف السلف في تفسير هذه الاية يعني لو اردنا ان نبتعد عن المصطلحات سنقول بسبب انه يوجد ظمير والظمير عند النحاة يعد من قبيل المبهمات التي تحتاج الى مرجع يفسرها -

00:14:50

صح ولا؟ انت لان لما تقول ضربته اكرمته تعلمته هذا ضمير ومن هذا يحتاج الى اثم يعود عليه. حتى نفهم من تقصد انت لذلك حين نأتي نفسر جملتك سخائف وستنماز -

00:15:07

فلذلك لما قال الله تعالى ثم دنا لم يصرح بالفاعل ولم يأت به اسما ظاهرا وانما جاء به ايش ضميرا فلما جاء به ظميرا حصل الالتباس

لان الظمير مطاط يعنى كما يقولون. الظمير هذا كلمة هو هو - [00:15:21](#)
هذا يعد عند مناطق من قبيل المتواطئ لانه يصلح لك ويصلح لي مثل الانسانية الانسانية تصلح لك وتصلح لي وكلالا متساويان فيه
فلفظته هو لن تختلف حينما تستعمل عنك وحينما تستعمل لي - [00:15:38](#)

وحينما تستعمل لزيت لن تختلف هي متساوية مثل لفظ الانسانية فهذا من قبيل المتواطئ. اذا ما الذي جعل السلف يختلفون؟ لان
الظمير وهو لفظته هو محتمل لامرین. لماذا صارت محتملة لامرین؟ لانها - [00:15:58](#)

من قبيل المتواطئ وهو لفظ اه يكون فيه المعنى مشترك بين الكل بدون تفاوت والاعيان متعددون. فالان هنا حصل تعدد في الاعيان
في هذه الاية سورة النجم. لان عندنا الله عز وجل جل جلاله هذه ذات - [00:16:14](#)

وعندنا ذات اخرى وهو جبريل فتعددت الاعيان والذوات ولكن المعنى المعنى واحد المعنى واحد اذا هذا الذي جعلهم يختلفون هذا
هو المثال الاول وهو بان يأتي ضمير ويكون الظمير يحتمل رجوعه الى اكثر من ذات. وهذا النوع - [00:16:30](#)

بالتفسير كثير جدا يكون سبب الخلاف ومرجع الظمير كثير جدا مثلا لؤمنوا بالله ورسوله رسوله هذا الضمير واضح رسول من رسول
الله. هذى ما فيها ما فيها التباس لكن شوف تكملة الاية لؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه - [00:16:58](#)

وتوقروه التحذير والتوقير معنيان متقاربان. طيب بتعذر هنا ليس بمعنى التأديب وانما معناه التوقير اذا تعزروه
وتوقروه تعزروا من وتوقروا من الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:22](#)

محتمل طبعا قد تقول لي اه تعزير وتوقير الاثنين نور الله عز وجل ونور النبي صلى الله عليه وسلم. هذا بحث اخر سنائي عليه بعد
قليل وهو ما الحل؟ ماذا نفعل مع اللفظ المتواطئ - [00:17:43](#)

سنبيين هذا بعد قليل وهو انه اذا كان يصلح للاثنين عادي اجعله للاثنين ما في مشكلة. انا فقط اريد الان ان تفهم انت المسألة. وهو ان
الافضل تعزروه ضمير توقروه ظمير هذا الظمير يحتمل ان يعود على الله ويحتمل ان يعود على من - [00:17:57](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم مثل اخر ان الانسان لربه هذى ما في مشكلة لكانود ثم قال وانه على ذلك لشهيد هنا مشكلة من
الشهيد؟ وانه على ذلك لشهيد. من من الذي هو شهيد - [00:18:13](#)

انت الشهيد الانسان ام الله عز وجل شهيد محتمل محتملي هذا ومحتمل لهذا مثال ثالث يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملائقيه. ملاقي من من ي يريد العزة فللها العزة جميعا اليه - [00:18:39](#)

يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. يرفع ماذا؟ يرفعه. الى اخره. هذا هذا هو الصنف الاول طيب ايضا من قبيل المتواطئ
مثال اخر ذكره ابن تيمية وهو جنس اخر في الحقيقة قال نعم اذا نعود لك ابن تيمية يقول واما لكونه - [00:19:01](#)

متواطئا في الاصل لكن المراد به احد النوعين آآ او احد الشيئين كالضمائر في قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. يحتمل
شيئين يحتمل الله عز وجل ويحتمل ايش؟ جبريل - [00:19:23](#)

مثال اخر وهو يدرج تحت المتواطئ انتبه لهذا انه يدرج تحت المتواطئ وهو قال وكلفظ الفجر والشافعي والوتر وليل عشر وما
اشبه ذلك. هذا من جنس المتواطئ ايضا هذا ايش ممكن ندرجه تحت معنى كلي؟ تحت معنى كبير - [00:19:39](#)

يشمل اشياء كثيرة وهو ان يؤتى بالفاظ ولا ولا يبين يعني ان يكون اللفظ من قبيل المضاف والمضاف اليه او يكون من قبيل الصفة
والموصف يعني مثلا الان والفجر طيب فجر اي يوم - [00:20:02](#)

هل تقصد فجر عرفة او فجر يوم النحر الفجر العيد ام اي فجر صح ولا لا؟ هذا متواطئ هذا من قبيل المتواطئ لان الفجر الفجر
معنى كلي اه متساوي فجر اليوم مثل فجر امس مثل فجر اول امس ليس هناك تفقد بينهما - [00:20:24](#)

واضح؟ لكنه اعيانه متعددة. هناك فجر الجمعة هناك فجر الخميس هناك فجر يوم الاحد. صح ولا لا فلذلك لما كان هذا من قبيل
المتواطئ اختالف السلف فيه فمنهم من قال فجر الصبح - [00:20:50](#)

ومنهم من قال فجر مزدلفة ومنهم من قال فجر يوم النحر. هذا كله عن السلف كله عن مجاهد وعن عكرمة وعن مجموعة. ومنهم
من قال فجر اول محرم من السنة - [00:21:07](#)

وغير ذلك من الاقوال ما الذي اوقعهم في هذا؟ لان لفظة فجر تحتمل امررين. ما الذي جعلها محتملاً لامررين؟ لانها من جنس متواطئ
هذا وكيف وكيف صارت من قبيل المتواطئ؟ قلنا لان اعيانها متعددة والفجرية متعددة. معنى الفجرية متعددة - 00:21:20
اوه وهذا يعد ايضاً من جنس المتواطئ. كذلك الشفع والوتر نفس الشيء لان الشفع معناها زوج والوتر معناها واحد وهذا
يتحمل اشياء كثيرة يعني مثلاً الصلوات فيها شافع وفيها وتر - 00:21:44

الفجر مثلاً شفع نعم والمغرب وتر وهكذا الخلق شفع والله عز وجل وتر وهكذا طيب كذلك ايضاً مما يدخل في هذا وهو كثير اه في
كتب التفسير ان يذكر الصفة ولا يذكر الموصوف - 00:22:06

وهذا موقع لكثير من الاختلافات مثل النازعات من النازعات صفاء والموصوف محذوف فلما حذف الموصوف حذف
الموصوف موقع للاختلاف فمن مثلا العلماء منهم الصحابة من يقول؟ الموصوف هنا هو الملائكة - 00:22:36

هم الذين حذفوا فيصبح التقدير والملائكة النازعات ينزعن ماذا؟ ينزعن الارواح منبني ادم واضح هذا ثم بعد ذلك غيرهم سيقولوا
غير ذلك وهكذا يعني مثلاً بعضهم قال ان النازعات - 00:23:01

هو الموت نفسه الموز نفسه الموت من النازعات لان الموت ينزع النفوس منهم من قال ان النازعات هي النجوم لان النجوم تنزع من
افق الى افق. يعني تنتقل من افق الى افق - 00:23:24

منهم من قال ان النازعات هي آآ النفس نفسها حين تنزل وقيل غير ذلك يعني خمس اقوال. الشاهد الان ما الذي اوقعهم في هذا
الخلاف؟ انه ذكر الصفة ولم يذكر - 00:23:41

الموصوف هذا يندرج تحت ماذا؟ تحت قبيل المتواطئ المتواطئ يندرج تحت ماذا؟ يندرج تحت الالفاظ التي تحتمل معنيين اذا
الخلاصة الالفاظ التي تحتمل معنيين اما ان تكون من قبيل مشترك - 00:23:55

الاسد واما ان تكون من قبيل المتواطئ مثل الانسانية ومثل الظماير ومثل ان يذكر المظايف ويترك المظايف اليه. ومثل ان يذكر الصفة
اللي يذكر ولا يذكر بعد ان بين لك ابن تيمية - 00:24:13

هذه الاصناف والاحوال والحالات اراد الان ان يبين لك ما الحل طيب خلاص عرفنا ان هذا مشترك وعرفنا ان هذا متواطئ. طيب انا
ايش افعل اي قول هو الصواب الليل الادبر. ايش معناه؟ اقبل ولا؟ الليل واذا عسعس هالمقناة معناها ادبر؟ ام معناها اقبل؟ -
00:24:40

اثوره هل معناها اسد ولا معناها رامي من الذي دنا؟ الله عز وجل ام جبريل اريد ان اعرف الصواب ماذا افعل يقول ابن تيمية فمثل
هذا مثل هذا هذين النوعين المتواطئ والمشترك - 00:25:03

يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك اذا بحسب السياق بحسب موضع الآية بحسب اه مطابقته للواقع
وللعقل وللآثار لابد ان تنظر في كل اية بحذاء - 00:25:18

طيب في بعض الآيات يجوز ان يكون كله صحيح يعني مثلاً قسورة الحمر تهرب من الاسد هذا صحيح وليس كذلك هي
تهرب من القناص هذا صحيح اذا ما المانع ان نقول ان هذا قصد به كلا المعنيين - 00:25:38

وهذا صحيح وهذا صحيح واضح هذا؟ فلا مانع من ان نحمل اللفظ على الاثنين واحيانا لا نستطيع ان نحمله على الاثنين. بل لا بد ان
نختار واحداً منها ما يمكن - 00:26:00

يعني العقل مثلاً لا يقبل هذا او الواقع يرفض هذا. او ان يكون يصادم نصاً شرعاً اخر ينظر فيه هكذا كل سياق ينظر فيه على حذاء
طيب اذا فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك. فالاول ايش هو الاول - 00:26:14

ان يراد به كل المعاني هذا اما لكون الآية نزلت مرتين وتقدم في الدرس السابق بينما هذا كل اية نزلت مرتين فعادي يعني مثلاً افترض
ان الآية مرة نزلت قسورة بمعنى الاسد ثم نزلت مرة ثانية بمعنى القناص مثلاً يعني نفترض هذا - 00:26:36

ما في مشكلة فاريده بها هذا تارة وهذا تارة فتدلي دنا نزلت مثلاً نفترض مرتين مرة لله عز وجل ومرة لجبريل مثلاً نفترض واما لكون
اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه - 00:26:55

نعم اه يجوز ان يراد به معنياه. اللفظ المشترك مثل ايش؟ مثل قثورة. مثل عسوس هل يجوز هذه مسألة اصولية لغوية لله لفظ المشترك اللغوي حينما تكلم به العربقصد به احدى المعنيين ام قصدوا به كلا المعنيين. يعني انا الان دعك الان يعني من موضوع تفسير القرآن. خارج القرآن الكريم - [00:27:13](#)

حينما يتكلم العربي فيقول قد رأيت الليل عسوس طيبها هو الليل عسوس لو قال العربي كذا هل نقول يجب ان نفسره بمعنى واحد فقط ادبار او اقبال ام يجوز ان يكون العربي قصد كلا المعنيين - [00:27:40](#)

لو قال عربي رأيت قثورة هل يجوز ان يكون قد رأى اثنين رأى الاسد ورأى ايش ورأى القناص ايضا رآه مع بعض وقال رأيت قسوة هل يجوز ان نفسر اللفظ المشترك ونحمله على المعنيين الاثنين؟ ام نقول لا لا يجوز بل يجب ان نفسره بمعنى واحد فقط - [00:28:01](#)

هذا مسألة معروفة تبحث في اصول الفقه ذهب كثير من العلماء يقول ابن تيمية يقول يجوز ان يراد به معنياه يعني خلاص نحمل اللفظ المشترك على الاثنين لو رأينا عربيا قال رأيت قسوة يجوز ان نقول لعله يقصد انه رأى الاسد ورأى القناص ايضا - [00:28:22](#) هل هذا جائز؟ قال نعم. اذ قد جوز ذلك اكثر الفقهاء المالكية والشافعية والحنبلية وكثير من اهل الكلام واما لكون اللفظ متواتطا. واذا كان اللفظ متواتطا طيب فيكون عاما اذا لم يكن لتخسيصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني يعني كان من باب العامل الذي يذكر له - [00:28:47](#)

اه اذا يعني يريد ان يقول اذا كان اللفظ اه متواتطا وكان فيكون عاما اذا لم يكن لتخسيصه موجب فما دام ليس هناك موجب لتخسيصه يجعله عاما فيكون من باب ضرب المثلة - [00:29:19](#)

طيب ثم قال ومن الاقوال الموجودة عنهم. ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة. الان دخل في الصنف الرابع من اصناف الاختلاف دخل في الصنف الرابع من اصناف الاختلاف نعيد الاصناف الثلاثة حتى تثبت وتستقر - [00:29:36](#) الصنف الاول من اختلاف النوع وهو ان تتعدد الالفاظ ويكون لكل له صفة ولكن كلها قصد بها ذات واحدة مزال قدوس مؤمن بهميين كلها تعود على الله عز وجل هذا اختلاف النوع - [00:30:03](#)

الصنف الثاني ان يذكر السلف امثلة يمثلون للمتقى في الصلاة ومن يؤدي الزكاة ومن يؤدي الصوم كل واحد يذكر مثلا الصنف الثالث الثالث الذي درسناه قبل قليل وهو ان يكون اللفظ محتملا لامرین - [00:30:24](#)

وهذا تحته شيئا اما ان يكون اللفظ مشتركا واما ان يكون اللفظ متواتطا هذى هي الاصناف الثلاثة الان ندخل في الصنف الرابع والاخير ما هو ان يعبروا يعني السلف عن المعاني يعني معاني القرآن - [00:30:46](#)

بالفاظ متقاربة لا متترادفة انتبهوا انه ليس من قبيل متترادف هو ليس متترادفا. وانما هو المعاني متقاربة وهذا سهل جدا وجميل اذا الصنف الرابع والاخير من اصناف اختلافات السلف في التفسير - [00:31:08](#)

ان يعبر كل صحابي بمعنى متقارب بمعانٍ متقاربة او بالفاظ متقاربة وليس الفاظ متترادفة طيب فرق بين الالفاظ المتقاربة والمترادفة. الترداد سبق ان تكلمنا عنه وسيبيّن الان الشيخ رحمة الله رأيه بشيء من الوضوح حول الترداد. فالعلماء - [00:31:40](#)

مختلفون في الترداد. هل هو موجود اصلا في اللغة ولا لا يعني الان انت عندما تقول وقف وقام زيد وقف زيد وقام عمرو هل هناك فرق بين الوقوف والقيام جلس وقعد هل هناك فرق بين القعود والجلوس؟ طيب - [00:32:07](#)

هذا مسألة لغوية. بعض العلماء يقول لا فرق بينهما البتة الوقوف هو القيام والجلوس هو القعود وذهب طائفة من العلماء الى انكار الترداد وقالوا لا يوجد ترداد في اللغة طيب وقف وقام هذا ايش - [00:32:27](#)

قالوا لا بينهما فرق دقيق انت لا تعرفونه يعني نحن يعني بمعنى الكلام يعني. طيب هناك فرق دقيق بينهما فمثلا يعني يفرقون بين القيام والوقوف بهيئات معينة. يعني مثلا اذا كان - [00:32:47](#)

جالسا ثم قام فهذا له لفظ واذا كان لم يكن عن قعود فهذا له لفظ طيب اذا كان في فهمت الفكرة يعني اذا انتقل عن شيء يعني مثلا اه

المائدة مثلا - 00:33:08

المائدة يقولون لا يقال لها مائدة الا اذا كان عليها طعام فاذا لم يكن عليها طعام فهي خوان او خوان نفحة قريبة من هذى. طيب وهكذا اذا يعني في كل ترافق في كل ترافق - 00:33:29

يبحثون فيه عن عن فرق دقيق وبالتالي ينکرون التناقض في اللغة ويقولون الترافق غير موجود اصلا في اللغة وكل لفظتين تظنين انها مترادفة هي في الواقع ليس مترادفة مثلا بشر وانسان - 00:33:46

نحن نقول مترادف نفس الشيء هم يقولون لا ليست مترادفة هما يتتفقان في معنى عام صح لكن بينهما فروق دقيقة. فالانسان مأخوذ من النسيان لانه ينسى ولقد عدنا الى ادهم من قبل فرنسيه - 00:34:03

آآ والبشر مأخوذة من البشرة لان الانسان له بشرة ولذلك سمي البشر بشرآ لان لهم بشرآ واضح هذا؟ يعني بشرة الجلد هذا فيبحثون عن كل لفظتين نظن انها من قبيل الترافق يبحثون فيها بينهما عن فرق دغي. طيب هذا فقط عرض سريع - 00:34:22
حول موضوع ترافق هل هو موجود اصلا في اللغة او غير موجود؟ طيب اذا قلنا هذا نأتي الان لتفسير القرآن القرآن هو يعني امتداد اللغة العربية. فالآن القرآن هل فيه مترافق ام لا - 00:34:46

يعني لانه قد يقول قائل ممكن يقول واحد انا ممكن اقر بالترافق بانه اه موجود مثلا في اللغة العربية لكن في القرآن لا يوجد تردد في القرآن فكل لفظة في القرآن لها معنى مختلف. طيب يعني هكذا فيها بحث طويل هي - 00:35:03

الآن نحن بحثنا في القرآن هل يوجد ترافق في القرآن او لا؟ ابن تيمية الان سيبين رأيه في المسألتين الترافق في اللغة العربية والترافق في القرآن الكريم هل هو موجود او لا - 00:35:20

فان الترافق في اللغة قليل. خلاص؟ هذا رأيه هو يقول الترافق نعم موجود باللغة العربية ومعنى الترافق هنا بمعنى ان تكون هذه اللفظة بنفس معنى هذه اللفظة مثلا بمثل سواء لا فرق بينهما بتا - 00:35:30

هذا يقول ابن تيمية في اللغة قليل طيب وفي القرآن واما في الفاظ القرآن فاما نادر واما معذوم يعني يقول اما ان نقول انه نادر يعني قليل جدا الوجود او ان نقول انه معذوم يعني لا يوجد اصلا الترافق في القرآن الكريم - 00:35:48

طبعا هذا يجعل القرآن اقوى وابلغ يعني ان لان الترافق بان تكرر نفس اللفظة بعدة الفاظ والمعنى واحد وغير عندما نقول لا كل لفظة لها معنى مختلف يعني هذا ابلغ - 00:36:13

لذلك قال وقل ان يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه بل يكون فيه تقرير لمعناه وهذا من اسباب اعجاز القرآن. ما معنى هذا الكلام؟ هذا كلام عظيم جدا جدا جدا - 00:36:27

يعني الان مثلا عندنا في سورة النحل اتي امر الله فلا تستعجلوه اختار لفظة اتي طب ليش ما قال جاء جاء امر الله جاء واتي من المترافق معناهما واحد هنا يأتي البحث - 00:36:47

ابن تيمية ماذا يقول كل لفظة وردت في القرآن الكريم في مكان ما لا تستطيع انت ان تنزع هذه اللفظة وتأتي بمرادفها ويؤدي نفس الغرض لا يمكن وهنا اتي اتي - 00:37:10

اتي امر الله لا يمكن ان نضع جاء امر الله ليش؟ هذا موضوع اخر طيب مع انك تظن انها من قبيل الترافق طيب لكن هنا لا في هذا الموضوع لا يصلح الا ان نقول اتي - 00:37:30

جاءوا اباهم عشاء يبيكون هنا لا يصلح الا ان نقول جاؤوا لو قلنا اتوا اباهم عشاء يبيكون بالمعنى العام صحيح اتي واتوا وجاؤوا نفس المعنى لكن هناك معنى دقيق يريد الله عز وجل ايصاله لنا ولذلك لا تصلحوا الا هذه اللفظة - 00:37:46

وهذا من اسباب اعجاز القرآن كما يقول ابن تيمية من اسباب اعجاز القرآن لذلك ابن عطية رحمة الله تعالى له نص جميل جدا في بداية تفسيره صار لتفسير العظيم الذي طبع عندنا في قطر - 00:38:09

اه وهو يعني تفسير لا يستغنى عنه طالب العلم اه وسيأتي كلام ابن تيمية عن تفسير ابن عطية سيأتي ان شاء الله في الدروس القادمة سينص عليه ماذا يقول ابن عطية في مقدمة اه كتابه التفسير - 00:38:25

المحرر الوجيز ماذا اقول يقول وكتاب الله وكتاب الله لو نزعت منه لفظة لو اردت ان تنزع انى امر الله تضع جاء امر الله لو اردت ان تنزع اه الحمد لله رب العالمين تضع مكانها الشكر لله رب العالمين - [00:38:40](#)

الشكر والحمد عند كثير من الانتماء نفس الشيء عند بن جرير الطبرى مثلا يقول الشكر خلاص لماذا لا نضع الشكر لله رب العالمين بدل الحمد طيب يقول ابن عطية كتاب الله - [00:39:01](#)

لو نزعت منه لفظة ثم ادیر لسان العرب في ان توجد احسن منها. لو بحثت ادرت لسان العرب كاما بحثت عن لفظة احسن من هذه اللفظة كي نضعها في هذه الاية. يقول ابن عطية لم يوجد - [00:39:16](#)

هذا الكلام اذا اذا الصنف في الرابع والأخير من اسباب اختلاف السلف ان يعبروا عن الاية بالفاظ متقاربة وليس الفاظ متراوفة. طبعا التواجد عرفنا وعرفنا خلاف العلماء فيه وعرفنا رأي ابن تيمية فيه. الان نريد ان نأتي الى الالفاظ المتقاربة. ما هي الالفاظ المتقاربة؟ ما امثالتها؟ الان - [00:39:35](#)

سيذكر امثلة كثيرة يقول فاذا قال القائل يوم تمور السماء مورا ما معنى تمور مورا ما معنى لو قال قائل من السلف ان المور الحركة هل هو صادق في هذا؟ هو صادق - [00:40:00](#)

المور هو الحركة ولكن السؤال هل المور اول حركة بالضبط بالدققة لا فرق بينهما البتة هذا الامام او هذا الصحابي اراد ان يقرب لنا المعنى الجواب اراد ان يقرب لنا المعنى هو لم يرد ان لان يفسر لفظة المور بان المور هو الحركة يعنيه لا - [00:40:26](#)
وانما قريب منه ما هو المور يقول ان المور لو قال فاذا قال قائل يوم تمور السماء مورا لو قال الامام ان المور الحركة هو بمعنىه هذا حينما فسر المور بانه الحركة. الصحابي بمعنىه هذا ماذا فعل؟ قال ابن تيمية كان تقريبا - [00:40:52](#)

يعني انما كان الصحابي يقرب لنا المعنى يقربه لنا فقط. لا يريد ان يفسره لنا بالمعنى الدقيق مئة في المئة لا هو لا يريد هذا طيب ليش ليش؟ ليش لا نقول ان المور هو عين الحركة - [00:41:14](#)

قال الشيخ اذ المور حركة خفيفة حركة سريعة. اذا ما هو المور؟ المور هو حركة مقيدة بقيدين. متصلة بصفتين القيد الاول ان تكون خفيفة والقيت الثاني ان تكون سريعا. هذا هو المور - [00:41:31](#)

هذا هو المعنى الحقيقي الدقيق المحدد للفظة ماذا؟ المور وليس مطلق الحركة ليس اي حركة ممكن تكون بطيئة ممكن تكون سريعة ممكن تكون خفيفة ممكن تكون ثقيلة انواع واشكال - [00:41:54](#)
فحينما نفسر قول الله عز وجل يوم تمور السماء مورا قال الصحابي مثلا قال المور هو الحركة هو صادق لكنه هل فسره بالفاظ بلطف مرادف لا بلفظ مقارب هو يريد ان يقرب لك المعنى - [00:42:13](#)

لان لفظة مور قد تكون غريبة علينا. طيب. قال لك المور هو الحركة. خلاص افهمها هكذا هي حركة تمور مورا يعني تتحرك تحركا ثم بعد ذلك ممكن ان تتسع وتفهم انه ليس كل حركة يقال لها مور - [00:42:32](#)
وانما يجب ان تكون خفيفة سريعة هذا هو المول اذا هل اخطأ الصحابي حينما فسر المر بالحركة؟ لا هو لم يخطئ وانما اراد فقط ان يقرب لك المعنى فلذلك اذا وجدت صحابيا اخر - [00:42:47](#)

قال لك ان المور هو حركة خفيفة سريعة. هل بينهما تناقض؟ لا. هذا جاء بالمعنى المرادف او او جاء جاء بالمعنى الصحيح الدقيق الكامل وذاك قرب لك المعنى فقط مثال اخر - [00:43:04](#)

مثال رقم اثنين وكذلك اذا قال الوحي الوحي ما هو؟ قال هو الاعلام الوحي ما هو الوحي؟ هو الاعلام هذا تقريب هذا تقريب وليس بمعنى دقيق او قيل مثلا في هذا مثال الان تطبيقي للوحي. لو قال في تفسير قول الله عز وجل اوحينا اليك - [00:43:19](#)
فسرها الصحابي معناها انزلنا اليك مثال اخر مثال ثالث او قيل وقضينا الىبني اسرائيل. ما معنى قضينا؟ فسرها مثلا الصحابي قال اي اعلمنا وامثال ذلك. ما معنى هذا الكلام؟ شوف الان - [00:43:44](#)

نفس الكلام الذي قلناه في تمور ومورن نفسه نسحبه على الوحي وعلى وعلى قضينا الان نحن ماذا قلنا في مؤتمر ومورة؟ قلنا يوم تمور المور هو الحركة. هل المور هو حركة فقط؟ لا - [00:44:07](#)

معركة وزيادة ما هي هذى الزيادة؟ ان تتصف بصفتين الخفة والسرعة طيب نفس الشيء نقوله الان في او حيناً لو قال لنا المفسر ان معنى انا او حيناً اليك او حيناً فسر معنى او حيناً يعني اعلمنا - 00:44:25

هل هذا هو المعنى الدقيق؟ لا هل الوحي هو مجرد الاعلام هو اعلام وزيادة ما هي هذه الزيادة اعلام سريع وخفى لابد ان يكون خفياً لذلك يعني الوحي لما اوحى الله عز وجل الى النبي صلى الله عليه وسلم كان بشكل خفي - 00:44:43

يعني انت ما ترى شيء محسوس ينزل صاحبى لا يرى شيئاً محسوساً ينزل من السماء وانما يرون اثار الوحي بان يتعرق وان يجهد ويتعصب النبي صلى الله عليه وسلم له هذه اثار الوحي ليس هو الوحي - 00:45:08

لك الوحي نفسه ما هو؟ الوحي هو اعلام يعني اخبار لابد ان يتصرف بصفتين ان يكون سريعاً وان يكون خفياً لا يرى هذا هو المعنى الدقيق عفواً الوحي وحينما يأتي صحابي ويفسر انا او حيناً اليك. يقول لك مثلاً او حيناً يعني اعلمنا - 00:45:23

هل هو قرب المعنى ام جاء بالمعنى الدقيق؟ هو فقط قرب لك المعنى. اراد فقط ان يقرب لك المعنى ففسره بلفظ المقارب. قال لك الوحي هو الاعلام بس لكن ما معناه الكامل؟ معناه الكامل في الحقيقة - 00:45:51

الوحي هو اعلام مع سرعة وخفة مع سرعة وخفاء طيب نفس الشيء نقوله في قضينا الى بنى اسرائيل. تجد المفسر يقول قضينا الى بنى اسرائيل ما معنى قضينا الى بنى اسرائيل - 00:46:08

يقول لقضينا يعني اعلمنا. طيب هل القضاة هو الاعلام فقط؟ لا. هو اعلام وزيادة ما هو القضاء؟ اذا ما هو المعنى الكامل للقضاء قضينا الى بنى اسرائيل لابد ان يكون القضاة القضاء معناه الكامل - 00:46:23

انزال وايحاء اذا قضينا الى بنى اسرائيل ما معناها؟ القضاء هو شيء اخف من الاعلام يعني شيء محدد واصغر من الاعلام. الاعلام اعم الاعلام اعم اخف منه القضاء. ما هو القضاء؟ هو ما اتصف - 00:46:40

بشيئين هو اعلام لكن متصرف بصفتين مقيد بقيدين ان يكون فيه انزال اليهم وان يكون فيه ايحاء اليهم شوف ايش يقول ابن تيمية وكذلك اذا قال الوحي الاعلام. او قيل او حيناً اليك معناها انزلنا اليك. او قيل وقضينا الى بنى اسرائيل معناها اي اعلمنا. وامثال ذلك - 00:47:02

فهذا كله تقرير لا تتحقق ولا يريد ان يتحقق المعنى. فان الوحي ما هو؟ هو اعلام سريع خفي هذين القيدين لابد من هذه القيود. والقضاء اليهم اخص من الاعلام فان فيه انزال اليهم. وايحاء اليهم. يعني ان ينزل عليهم - 00:47:26

ایات طيب وتوحى اليهم طيب ثم بعد ذلك سيدخل في مسألة جديدة وهي تسمى عند العلماء بمسألة التنظمين التنظمين في اللغة العربية ما معنى التنظمين وما ما امثاله وماذا يقصد به؟ وما البلاغة التي فيه؟ وما خلاف العلماء الذي فيه؟ هذا كله - 00:47:49 تناوله ان شاء الله عز وجل في الدرس القادم ونكتفي بهذا القدر الله عز وجل ان ينفعنا وياكم بما قلنا صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:48:21